

مِن نُّكَّتِ الْقُرْآنِ

(966)

تصفُ ألسنتهم الكذب

(وتصفُ ألسنتهمُ الكذبَ أنَّ لهمُ الحُسنَى لا جرَمَ أنَّ لهمُ النارَ) النحل 62.

تصفُ ألسنتهمُ الكذبَ:

يكذبون.

بل هم كذَّابون.

ومن عادتهم الكذب.

ألسنتهم متعودة على الكذب!

تركيب لغوي.

الحسنَى:

الجنة.

لا جرم:

لا شك.

أقوال المفسرين:

الطبري:

«أي: تقول ألسنتهم الكذب وتفتريه».

البغوي:

« تصف: تقول».

القرطبي:

«أي: تقول ألسنتهم الكذب».

## ابن عاشور:

معنى (تصف): تذكر بشرح وبيان وتفصيل، حتى كأنها تذكر أوصاف الشيء. وحقيقة الوصف: ذكر الصفات والحلى، ثم أطلق على القول المبين المفصل. قال في **الكشاف** في الآية الآتية في أواخر هذه السورة: هذا من فصيح الكلام وبليغه، جعل القول كأنه عين الكذب، فإذا نطقتُ به ألسنتهم فقد صورت الكذب بصورته، كقولهم: **وجهها يصف الجمال، وعينها تصف السحر**. اهـ.

وقد تقدم في قوله تعالى: (سبحانه وتعالى عما يصفون) في سورة الأنعام، وسيأتي في آخر هذه السورة: (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذبَ هذا حلالٌ وهذا حرامٌ).

## أقول:

ما قاله **الزمخشري** هو الأقوى في بابه! ولو كان معتزليًا! فهذه المسألة لاعلاقة لها بالاعتزال!

## آيات أخرى:

(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذبَ هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على الله

الكذب) النحل 116.

الخميس 21 أيار 2015 رفيق يونس المصري